جمال القراء وكمال الإقراء

لعلم الدين السخاوي

علي بن محمد

المتوفى سنة ٦٤٣ هـ

تحقيق

الدكتور علي حسين البواب

الجزء الأول

مكتبة التراث - مكة المكرمة

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى بمكتبة الخانجى

الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م

رقم الإيداع ٨٥٤٦ / ١٩٨٧ م

مطبعة المدني
المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع الجلاء - القاهرة - ت : ٨٩٧٨٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حقّ حمده ، والصلاة والسلام على من لانبيّ بعده

وبعد :

فقد صنف علماؤنا في علوم القرآن ومباحثه كتباً ، منها ماجمع فنونا ومباحث ، ومنها ماأُفرد لموضوع بعينه كأسباب النزول ، أو الناسخ والمنسوخ ، أو التجويد ، أو غيره . وفي هذه الصفحات نقدّم لكتاب جديد من الكتب الجامعة فى علوم القرآن ، ذلكم هو :

جمال القُرَّاء ، وكمال الإقراء

أما مؤلف الكتاب [1] فهو الإمام أبو الحسن ، على بن محمد بن عبد الصمد ، علم الدين السخاوي ، ولد في سَخا بمصر [2] سنة ٥٥٨ هـ أو ٥٥٩ هـ ، وانتقل إلى القاهرة يتعلّم ويتفقّه ويأخذ على كبار العلماء ، والتقى الإمام الشاطبي فلازمه وأخذ عنه القراءات واللغة والنحو ، كما أفاد من كبار علماء

---

(١) ينظر في ترجمة السخاوي :

- معجم الأدباء لياقوت ١٥/٦٥ ، ٦٦.
- وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٣٤٠ ، ٣٤١ .
- إشارة التعيين لعبد الباقي اليمني ٢٣١ ، ٢٣٢ .
- طبقات الشافعية للأسنوي ٢/٦٨ ، ٦٩ .
- معرفة القراء الكبار للذهبي ٥٠٣ – ٥٠٦ .
- سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٣/١٢٢ – ١٢٤ .
- بغية الوعاة للسيوطي ٢/١٩٢ – ١٩٤ .
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦/٣٥٤ .
- الذيل على الروضتين لأبى شامة ١٧٧ .
- إنباه الرواة للقفطى ٢/٣١١ ، ٣١٢.
- طبقات الشافعية للسبكى ٨/٢٩٧
- البداية والنهاية لابن كثير ١٣/١٧٠ .
- العبر فى خبر من غبر للذهبي ٥/١٧٨ .
- غاية النهاية لابن الجزري ١/٥٦٨ – ٥٧١ .
- طبقات المفسرين للداودي ١/٤٢٥ – ٤٢٨ .
- شذرات الذهب لابن العماد ٥/٢٢٢، ٢٢٣ .

(٢) ينظر معجم البلدان لياقوت ٣ / ١٩٦ .

العصر في القاهرة والإسكندرية ودمشق كأبي الطاهر السلفي ، وأبي الطاهر ابن عوف ، وابن طبرزذ ، والشهاب الغزنوي ، وأبي اليمن الكندي وغيرهم من أئمة العصر .

وارتحل السّخاوي إلى دمشق أواخر القرن السادس وأقام فيها ، فعلَتْ مكانته ، وذاع صيته ، وصار إماماً فى التفسير والقراءات واللغة والنحو ، واجتمع عليه الطلاب يفيدون منه ، ويتلقون علومهم عليه ، وبقي على ذلك أكثر من أربعين سنة ، تلمذ له فيها عدد كبير من العلماء ، كأبي شامة المقدسي ، وأبي الفتح محمد بن على الأنصاري الذي تولّى مشيخة الإقراء بالتربة الصالحية بعد السخاوي . وتبوّأ أبو الحسن المناصب في دمشق ، وألف الكتب النافعة ، وواصل حياة البحث والتعليم إلى أن توفي ليلة الأحد ، ثاني عشر من جمادى الآخرة عام ثلاثة وأربعين وستمائة ، ودفن بجبل قاسيون .

صفاته ومكانته :

أجمع المؤرخون على صلاح السخاوي وتقواه ، وعلى تقدّمه وتفوّقه في عدد من العلوم : فقد تحدّث عنه معاصره ياقوت الحموي ، وكتب له ترجمة موجزة في « معجم الأدباء » وقال : « وكتبت هذه الترجمة سنة تسع عشرة وستمائة وهو بدمشق كهل يحيا » [1] وقال في « معجم البلدان » : « وبدمشق رجل من أهل القرآن والأدب ، وله فيهما تصانيف ، اسمه على بن محمد السخاوي ، حيّ في أيامنا ، وهو أديب فاضل ديّن ، يُرحل إليه للقراءة عليه » [2] .

وقال عنه القفطي : « واستوطن دمشق ، وتصدّر بجامعها للإقراء والإفادة ، فاستفاد الناس منه وأخذوا عنه ، وصنّف في علم القراءات ، وشرح قصيدة شيخه في القراءات شرحاً كافيا ونقل عنه ، وشرح المفصل للزمخشري شرحاً حسنا وطيء الألفاظ أراد به وجه الله تعالى ، فالنفوس تقبله ... وهو مقيم على حالته في الإفادة بدمشق في زماننا هذا ، وهي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة » [3] .

---

(١) معجم الأدباء ٦٦/١٥ .

(٢) معجم البلدان ١٩٦/٣ .

(٣) إنباه الرواة ٣١١/٢ .

وقال ابن خلّكان : « ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لأجل القراءة ، ولا تصحّ لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان ، ورأيته مرارا يركب بهيمة وهو يصعد إلى جبل الصالحية وحوله اثنان وثلاثة ، وكل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر ، والكلّ في دفعة واحدة ، وهو يردّ على الجميع » (١) .

ووصف تلميذه أبو شامة جنازته وما كان عليها من هيبة وجلالة وقال عنه : « علامة زمانه وشيخ عصره وأوانه ... وخُتم بموته موت مشايخ الشام يومئذ ، وفقد الناس بموته علماً كثيرا ، ومنه استفدت علوماً جمّة كالقراءات والتفسير وعلوم فنون العربية ، وصحبته من شعبان سنة ٦١٤ ، ومات وهو عني راض ... » (٢) .

وقد أثنى العلماء – بعد السخاوي عليه كثيراً :

فوصفه السبكي بأنه « كان من أكابر بنى آدم » (٣) ، وقال الأسنوي : « كان فقيها على مذهب الإمام الشافعي ، إماما في القراءات والتفسير والنحو واللغة » (٤) .

وترجم له الإمام الذهبي في أكثر من كتاب ، وقال عنه : « وانتهت إليه رئاسة الإقراء والأدب في زمانه بدمشق ، وقرأ عليه خلق لايحصيهم إلا الله ، وما علمت أحداً حمل عليه القراءات أكثر مما حمل عنه ، وله تصانيف متقنة ... » (٥) .

وقال : « وكان إماماً في العربية ، بصيراً باللغة ، فقيها ، مفتياً ، عالماً بالقراءات وعللها ، مجوّدا لها ، بارعاً في التفسير ، صنّف وأقرأ وأفاد ، وروى الكثير ، وبعد صيته ، وتكاثر عليه القرّاء ... » (٦) .

---

(١) وفيات الأعيان ٣٤٠/٣ . قال الذهبي في السير ١٢٤/٢٣ : وكان يترخّص في إقراء اثنين فأكثر كلّ واحد في سورة ، وفي هذا خلاف السنة ... وينظر ردّ ابن الجزري عليه في غاية النهاية ٥٧٠/١ .

(٢) الذيل على الروضتين ١٧٧ .

(٣) طبقات الشافعية للسبكى ٢٩٧/٨ .

(٤) طبقات الشافعية للأسنوي ٦٨/٢ .

(٥) العبر ١٧٨/٥ .

(٦) السير ١٢٣/٢٣ . وينظر ماقال عنه في معرفة القراء الكبار ٥٠٤ وما بعدها .

ومما نقل السيوطي في نعته : « طويل الباع في الأدب ، مع التواضع في الدين والمودّة وحسن الأخلاق ، من أفراد العالم ، وأذكياء بني آدم ، مليح المجاورة ، حلو النادرة ، حادّ القريحة ، مطّرح التكليف » [1] .

وبعد أن نقل ابن الجزري العلوم التي برع فيها السخاوي قال : « أتقن هذه العلوم إتقاناً بليغا ، وليس في عصره من يلحقه فيها ، وكان عالماً بكثير من العلوم غير ذلك ، مفتيا ، أصوليّا ، مناظراً ، وكان مع ذلك ديّنا خيّراً متواضعاً ... وافر الحرمة ، كبير القدر ، محبّبا إلى الناس ، ليس له شغل إلا العلم والإفادة ، أقرأ الناس نيفاً وأربعين سنة بجامع دمشق عند رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام ، ثم بتربة أم الصالح ، ولأجله بنيت وبسببه جعل شرطها على الشيخ أن يكون أعلم أهل البلد بالقراءات ، فقصده الطلبة من الآفاق ، وازدحموا عليه ، وتنافسوا في الأخذ عنه » [2] .

فهذه صفات من الدين والخلق والعلم حريّ أن يكون صاحبها من الأعلام المقدّمين ، والأئمة المرموقين ، رحم الله أبا الحسن وأسكنه فسيح جناته .

مؤلفاتـــه :

لعلم الدين عدد من المؤلفات في القراءات وعلوم القرآن واللغة والنحو وغيرها ، وقد ذُكر أن له تفسيراً وصل فيه إلى سورة الكهف ، قال ابن الجزري : « في أربعة أسفار ، من وقف عليه علم مقدار هذا الرجل ، ففيه من النكت والدقائق واللطائف مالم يكن في غيره » [3] .

وقد وصلنا عدد من كتب السخاوي ، منها :

- فتح الوصيد في شرح القصيد ، وهو شرح لقصيدة شيخه الشاطبي فى القراءات ، المشهورة بـ « حرز الأماني » ، وقد كان أول من شرحها ، قيل : « وإليه

---

(١) بغية الوعاة ١٩٢/٢ .

(٢) غاية النهاية ٥٦٩/١ .

(٣) المصدر السابق ٥٧٠/١ .

أشار الشاطبي بقوله : يقيّض الله لها فتى يشرحها » [1] . ومن هذا الكتاب نسخ مخطوطة ، إحداها كتبت في حياة أبي الحسن سنة ٦١٢ هـ ، وعليها إجازة بخطه [2] .

• الوسيلة إلى شرح العقيلة ، وهو شرح لمنظومة شيخه الشاطبي الأخرى ، الرائية ، المعروفة بـ « عقيلة أتراب القصائد » ، وهي في رسم القرآن ، وله نسخ مخطوطة [3] .

• شرح المفصل المسمّى « المفضّل » ، وقد أشار العلماء إلى مكانته ، وحقّق صديقنا الدكتور عبد الكريم جواد نصفه الأول رسالة للدكتوراة في كلية اللغة العربية بالأزهر عام ١٣٩٩ هـ .

• سفر السعادة وسفير الإفادة ، وهو كتاب مشهور ، حقّق أكثر من مرة ، ونشره محمد الدالي بدمشق سنة ١٤٠٣ هـ وهو قسمان : الأول شرح لغوي لمعاني الأمثلة الورادة في المفصل ، مرتب على حروف المعجم دون مراعاة للأصول . والثاني مجموعة من المباحث النحوية واللغوية والعروضية ، وفيه بعض المسائل الخلافية بين العلماء ، والمسائل العشر ، وتوابع الأسماء ، وأحكام المبنيات ، ومنظومة « ذات الحلل » فيما اتفق لفظه واختلف معناه وشرحها ، كلاهما للمؤلف ، وعلم القوافي ... .

• منير الدياجي في تفسير الأحاجي ، وهو شرح للأحاجي النحوية للزمخشري ، وقد حققه رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى – كلية اللغة العربية ، سلامة عبد الغفور المراقي .

• هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابه الكتاب ، وهي منظومة فى متشابه القرآن ، مطبوعة .

وله غير ذلك من الكتب ، والرسائل ، والأشعار .

* * *

---

(١) المصدر السابق .

(٢) ينظر فهرس المصاحف والتجويد – جامعة الإمام ١٣٠ ، ١٣١ .

(٣) ينظر المصدر السابق ١٧٨ ، ١٧٩ .

جمال القرّاء وكمال الإقراء

والكتاب الذي نقدم له من مؤلفات السخاوي لم يختلف العلماء في نسبته إليه ، وقد عرفه كثير منهم وذكروه : فنقل عنه تلميذه أبو شامة في مواضع من « المرشد الوجيز » وسمّاه « جمال القرّاء » [١] ، كما ذكره السيوطي في مقدّمة « الإتقان » ونقل عنه [٢] . وذكره الذهبي باسمه « جمال القراء » أيضا [٣] ، أما في إشارة التعيين فسمّاه . « تاج القراء » [٤] وفي الشذرات « جمال القراء وتاج الإقراء » [٥] .

وقد عرف الإمام الجزري الكتاب ، وذكره ضمن الكتب التي قرأها وأفاد منها ، وذكر سنده إلى الكتاب ، ووصفه بـ : « وهو غريب في بابه ، جمع أنواعاً من الكتب المشتملة على ما يتعلق بالقراءات ، والتجويد ، والناسخ والمنسوخ ، والوقف والابتداء وغير ذلك » [٦] .

وفي غاية النهاية قال عن الكتاب « فيه عدّة مصنفات ، وهو من أجلّ الكتب » [٧] .

كما ذكر حاجي خليفة الكتاب باسمه « جمال القراء وكمال الإقراء » وقال عنه : « وهو كتاب لطيف ، جامع في فنّه ، جمع أنواعاً من الكتب المشتملة على ما يتعلّق بالقراءات والتجويد ، والناسخ والمنسوخ ، والوقف والابتداء ، وغير ذلك » [٨] .

فالكتاب لاخلاف في نسبته إلى علم الدين ، وقد سمّاه مؤلفه في مقدّمته : « جمال القراء وكمال الإقراء » ، وكتب ذلك على النسخ كلها ، إلّا نسخة حلب التي كتب على غلافها (جمال القراء (القرى) ودليل الإقراء (الإقرى) .

---

(١) المرشد الوجيز ٢٧ ، ٥٥ ، ١٢٣ ، ١٧٢ ، ٢٠٨ .
(٢) الإتقان ١/٧ ، ٤١ ، ٥٥ ، ٥٧ .
(٣) السير ٢٣ / ١٢٤ .
(٤) إشارة التعيين ٢٣٢ .
(٥) شذرات الذهب ٥/٢٢٢ .
(٦) النشر ١ /٩٧ .
(٧) غاية النهاية ١/٥٧٠ .
(٨) كشف الظنون ٥٩٣ .

والكتاب كما وصفه العلماء ، وكما يتبين من الاطلاع عليه « مجموعة من الكتب » جعلها المؤلف تحت كتاب واحد ، ومن أجل ذلك ، ولكون كلّ مبحث فيه يصلح أن يكون كتاباً ، كثر ذكر المترجمين للمؤلف لأقسام منه على أنها كتب مستقلة ، ووجدت نسخ من هذه الأقسام في مخطوطات مستقلة مثل : أقوى العدد في معرفة العدد ، أو منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق ، أو القصيدة النونية « عمدة المفيد » ، أو الوقف والابتداء ....

وقد سمَّيْتُ كلّ قسم من أقسام جمال القراء كتاباً ، فكان مجموع ذلك عشرة كتب ، وهي :

١ – نثر الدرر في ذكر الآيات والسور :

وفيه مباحث : أول مانزل من القرآن ، المكي والمدني من السور ، أسماء القرآن ، أسماء السور ، معنى الآية والسورة .

٢ – الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز .

وهو يتناول موضوع إعجاز القرآن .

٣ – منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم .

وهو كتاب واسع ، فيه مباحث عن فضائل القرآن ، والسور ، وبعض الآيات ، والحديث عن ترتيل القرآن ، وعن جمعه ...

٤ – تجزئة القرآن :

وتناول فيه المؤلف التقسيمات المختلفة للقرآن الكريم إلى أجزاء وأحزاب .

٥ – أقوى العدد في معرفة العدد :

وفيه حديث عن خلاف أهل العدد في عدّ آيات القرآن ، وذكر الآيات المختلف فيها .

٦ – ذكر الشواذ :

وفيه حديث عن القراءات الشاذة .

٧ – الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ :

وهو أطول كتاب ، عرض فيه المؤلف بتوسّع آراء العلماء في النسخ ، واختلافهم في الآيات المنسوخة .

٨ – مراتب الأصول وغرائب الفصول :

وفيه مباحث وموضوعات ، منها الحديث عن أهل القرآن من السلف ، وأحوال القراء ، وبعض مباحث القراءات كالاستعاذة ، والتسمية ، والإدغام ، والإمالة ...

٩ – منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق .

وهو كما يدل عليه اسمه في علم التجويد .

١٠ – الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء

وعرض فيه لمباحث كثيرة تتعلق بالوقف والابتداء في القرآن الكريم .

* * *

وفي كلّ كتاب من هذه الكتب ، يسعى المؤلف إلى جعله جامعاً شاملا ، فينقل ما جاء للعلماء فيه ، وينسق الآراء والأقوال ، ليجعلها بين يدى القارئ ميسورة سهلة ، فهو كمدرس مقرئ ، يريد أن يوفّر للطلاب كتبا فيها خلاصة جهود العلماء .

وهو يرجع إلى كثير من الكتب والمصادر ، ففي « منازل الإجلال والتعظيم » يجمع أكثر ما قال أبو عبيد في « فضائل القرآن » ، ويلخّص الكتاب ، ويزيد عليه ممّا ورد عند غيره ، وفي « تجزئة القرآن » و « أقوى العدد » يرجع إلى كتاب « البيان » للداني وغيره ينتفع منها ويفيد ممّا فيها .

والمؤلف يروي كثيراً من الأحاديث النبوية الشريفة مسندة عن شيوخه إلى مصادرها في كتب الحديث ، وهو – كما يتضح في الكتاب – يعتمد أساساً على سنن النسائي والترمذي : فعن شيخه أبي الفضل الغزنوي ، عن عبد الملك بن أبي القاسم الهروي ، عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي ، عن أبي محمد عبد الجبار ابن محمد الجراحي ، عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي ينقل الأحاديث عن الإمام أبي عيسى الترمذى .

وعن شيخه أبي المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري ، عن أبي الفضل محمد ابن ناصر ، عن أبى طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنبارى ، عن أبي على الحسين بن ميمون بن محمد بن عبد الغفار ، عن أبي الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه ، يسند الأحاديث إلى الإمام أبي عبد الرحمن النسائي .

ولكن المؤلف يأتي بأحاديث لم ترد فيهما ، وقد لا نستطيع معرفة مصادرها ، كما يورد بعض الأحاديث غير القوية .

والغريب أن تجمع النسخ كلها على أخطاء في بعض الآيات القرآنية .

وخلاصة القول أن الكتاب الذي نقدمه جيّد نافع ، فيه كثير من المباحث القيمة المفيدة .

* * *

نسخ الكتاب ، ومنهاج التحقيق :

سعيت قبل تحقيق الكتاب إلى تعرف نسخه وحصرها ، ومحاولة الحصول على أكبر عدد منها ، وقد تيسّر لي في تحقيق هذا الجزء أربع مخطوطات للكتاب ، والأمل كبير في الحصول على نسخ أخر أفيد منها في تحقيق الأجزاء الباقية من الكتاب .

أما النسخ التي حققت عنها هذا الجزء :

١ - الأصل :

وهي مصوّرة عن المكتبة الأحمدية بحلب ، عليها رقم ١٤٢ ؛ تقع في ١٥٨ ورقة ، عدد أسطر الصفحة الواحدة ٢٥ سطراً ، وخطها نسخي واضح ، وهي نسخة تامة ، كتبها يوسف بن إبراهيم بن السلار سنة ٧٠٢ هـ [١] . وعليها مجموعة من التملكات والأختام ، وقد كتبت العنوانات فيها بخط كبير ، وفي هذه النسخة سقط بعض الألفاظ والعبارات ، ولم يقم الناسخ أو غيره بمراجعتها أو مقابلتها .

---

(١) في غاية النهاية ٤٨٢/١ ترجمة لعبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم ، ابن السلّار : أحد شيوخ ابن الجزري ، ولد سنة ٦٩٨ هـ . وتوفي سنة ٧٨٢ هـ . وقد يكون الناسخ والده .

٢ – النسخة ظ :

وهي من مصوّرات المكتبة الظاهرية بدمشق ، تحت رقم ٣٣٣ (٤٤ – قراءات) وهي في مائتي ورقة وورقتين (من ٢٩ – ٢٣٠) ، في كل صفحة واحد وعشرون سطراً ، وخطها نسخي معتاد ، كتبها غلي بن أحمد بن رمضان سنة ٩٧٣ هـ ، وعليها بعض التصحيحات التي تدل على المقابلة كما أشار إلى ذلك في آخرها ، وعنوانات النسخة بخط كبير ، وفيها بعض الضبط ، وهي تامة كالسابقة [١] .

النسخة م :

وهي مصوّرة عن الخزانة الملكية بالرباط ٤٦٥ ، كتبت بخط نسخي جيد سنة ٧٣٣ هـ ، في أربع وتسعين ورقة ، وقبلها عدة أوراق ليست من الكتاب ، وعليها تصحيحات تدلّ على المقابلة على الأصل المنقولة عنه . وما صُوّر من هذه النسخة ينتهي في آخر (الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ) ، ولكن كتب على الورقة التي قبل ورقة عنوان المخطوطة مانصه : (جملة مافي هذا المجلد من الكتب ٣ : جمال القراء ، ومراتب الأصول ، ومنهاج التوفيق ، كل منها يحتوى على فوائد جليلة) . وهذا يعني أن الكتاب كامل في الأصل ، ولكن لما سبق أن نبهت عليه ، وهو كون الكتاب يُعَدّ كتبا فلم يصور منه على أنه (جمال القراء) إلا جزء ، ونرجو الله أن نحصل على سائر المخطوطة .

وهذه النسخة عليها سماع تحت عنوانها ، كتبه أحمد بن على بن محمد سنة ٧٧٣ هـ ، وأنه سمع الكتاب على الشيخ الكفري ، الذي سمعه على شمس الدين محمد بن أحمد ، الذي سمعه على شهاب الدين أبي بكر بن محمد ، وهذا الأخير سمعه على السخاوى المؤلف .

النسخة ب :

هي مصورة عن الظاهرية ٩٠٣٥ ، خطها نسخي معتاد ، وهي غير مؤرّخة ،

---

(١) ينظر فهرس مخطوطات الظاهرية – علوم القرآن ٣٥٢ .

قدّرها المفهرس في القرن السابع أو الثامن [1] ، وتقع فى تسع وأربعين ومائة ورقة ، وليست تامة ، فهى مبتورة عند حديث المؤلف عن « غرائب الإمالة » : فى كتاب « مراتب الأصول » وقد كتبت العنوانات بخط كبير ؛ وعليها بعض التصحيحات ، وتحت العنوانات سماع للكتاب غير واضح ، وعليها بعض التملكات ، وقد تأكّلت أطراف المخطوطة فى أولها وأثر ذلك عليها ، كما قدمت ق ٤٥ على ٤٤ دون أن يتنبه المفهرس لذلك ، وسقطت ورقة بين ٦٩ – ٧٠ ، وعدة أوراق بين ١٠٩ – ١١٠ ولم يدرك المفهرس ذلك أيضا [2] .

* * *

وقد اتخذت نسخة حلب أصلًا لتحقيق الكتاب : لقدمها وتمامها ، وإن لم تكن أفضل من غيرها ، ولو كانت نسخة المغرب تامة لفضلتها عليها . وقد أضفت إلى الأصل ما اتفقت عليه النسخ أو بعضها ممّا تبيّن لى أنه من الكتاب وجعلته بين معقوفين وبينت مصدر الإضافات ونبهت على الاختلافات المهمة بين النسخ – لا عليها كلّها – وإن كانت الاختلافات بين النسخ ليست كثيرة أو كبيرة . وقد التزمت بمصطلحات المؤلف (نا) ، (أنا) ...

وحاولت تعرف مصادر المؤلف ، وراجعت النصوص على ماوقفت عليه منها ، ورجعت إلى بعض المصادر المشابهة للمباحث التي عرضها المؤلف ، ولم أدّخر وسعاً فى تخريج كل ما يحتاج إلى ذلك من الآيات ، والأقوال ، والآراء ، والأشعار ، والتعليق على كلّ ما يلزم التعليق عليه . أما الحديث النبوي الشريف فقد حاولت تخريج كلّ ما جاء به المؤلف ، وسعيت إلى تعرّف درجات الأحاديث ، ونقل بعض أحكام العلماء عليها ، وقد فاتني قليل من ذلك ، أما الأعلام فعرفت بمن رأيت التعريف به ضروريا .

وقسمت الكتاب جزأين . وهذا هو الأول منهما ، وأسأل الله تعالى أن يعينني على إتمامه ، وأن ييسّر لي سبل إنجازه ، وأن يتجاوز عن تقصيري وهفواتي ، فلست مدّعيا الكمال ، فإنّه ليس للبشر .

ولا أترك القلم قبل أن أذكر أن هذا الكتاب كان مقرراً له أن يرى النور قبل

---

(١) ينظر المصدر السابق ٣٥٣ .

(٢) وبعد إتمام هذا الجزء وتقديمه للطباعة وصلتني نسخة خامسة ، سأفيد منها في الجزء الثاني إن شاء الله تعالى .

هذا الوقت ، فقد اتفقت مع أخي الدكتور محمد علي سلطاني على تحقيق الكتاب منذ سنوات ، وسرنا قليلًا ، ثم تعثر العمل وتوقف ، واعتذر الدكتور محمد عن عدم مواصلة العمل فأكملته وحدي .

والحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبينا محمد

د . علي حسين البواب

الرياض

١٤ صفر سنة ١٤٠٧ هـ

١٧ أكتوبر ١٩٨٦ م

(نماذج المخطوطات)

وجه الـورقة الأولى من المكتبة الأحمدية بحلب (الأصل)

بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الحمد لله الذي شرف صدور الصحف باسمه وأشرق سطور الكتب برصفه فيها ورسمه وكانت البداءة بحمده كفيلة بالتمام ضامنة ببلوغ الغاية فيما يراد من الأمور وبرام. أحمده مستعينا به على تيسير ما حاوله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي عم الأنام نائله وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده الذي بعثه رحمة لعباده ورسوله الذي تضمنت السنبل بهدايته وإرشاده أيده بكتابه المبين الذي ظهرت معجزاته وبهرت آياته وقهرت ذوي العناد ببيناته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين نصرت بهم الربة الحق ورايته هذا وإن أجل ما بأيدي هذه الأمة كتاب ربها الناطق بمصالح دينها ودنياها الواصف لها مراشدها ولاها وعقباها وإن أشرف العلوم ما كان منه بسبيل وأجل الرسوم فنونه التي هي أعلا الدرجات في التقدم والتفضيل وفي هذا الكتاب من علومه ما يشرح الألباب ويفرح الطلاب وينيلهم المنى ويفيدهم الغنى يزيحهم من العناء ويمنحهم ما دعت إليه الحاجة بأيسر الاعتناء فهو كاسمه جمال القراء وكمال الإقراء أعان الله عبده الضعيف على إنهائه ومن عليه بإجابة دعائه وصلى الله على سيد أصفيائه وخاتم رسله وأنبيائه وعلى آله وأصحابه سـ المفضلين في أرضه وسمائه ۞ نثر الدرر في ذكر الآيات والسور

ذكر أول ما نزل من القرآن أول ما نزل من القرآن في قول عائشة رضي الله عنها ومجاهد وعطاء بن يسار وعبيد بن عمير وأبي رجاء العطاردي اقرأ باسم ربك قالت عائشة رضي الله عنها أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة كانت تجيء مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان بحراء يتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق فقال يا محمد أنت رسول الله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجثوت لركبتي ثم ترحفت برجف فؤادي فدخلت على خديجة فقلت زملوني حتى ذهب عني الروع ثم أتاني فقال يا محمد أنت رسول الله فلقد هممت أن أطرح نفسي من جبل تبدى لي حين هممت بذلك فقال يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله فقال اقرأ فقلت ما أقرأ فأخذني فغتني ثلث مرات حتى بلغ مني الجهد فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق فقرأت فأتيت خديجة فقلت لقد أشفقت نفسي فأخبرتها خبري فقالت أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا والله إنك لتصل الرحم

اللهم سلم حجاج بيتك الحرام وزوار قبر نبيك عليه السلام واصحبهم العافية والسلامة
وبلغهم المراد واعنهم شر كل باغ وعاد وبارك لهم في النفقة والزاد حتى تردهم سالمين
واعدهم من سوء المنظر في الاهل والمال والاولاد اللهم انصر جيوش المسلمين
نصرا عزيزا وافتح لهم فتحا مبينا اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا اللهم افتح
لنا بخير واختم لنا بخير واجعل عواقب امورنا الى خير اللهم انا نعوذ بك من فواتح الشر
وخواتمه واوله واخره وباطنه وظاهره اللهم لا تجعل بيننا وبينك ذنبا احيا سواك
واجعلنا اغنى خلقك بك وافقر خلقك اليك وهب لنا غنى لا يطغينا وصحة لا تلهينا
واغننا عمن اغنيته عنا وسهل لنا حاجة من احوجته الينا واجعل آخر كلامنا شهادة
ان لا اله الا الله وتوفنا وانت عنا راض غير غضبان واجعلنا في موقف القيامة
من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اللهم اجعلنا في ذلك المقام من الطلقاء والعتقا
من النار ۞ وانما رسمت هذا الدعا منبها على عادة السلف رضي الله عنهم
في الدعا عند ختم القران ولو اوردت ما بلغني من ذلك لطال وبرد الدعا عظيمة
ومنافعه عميمة لا سيما عند نزول الرحمة في ختم القران وعن ابن عباس
رضي الله عنه افضل العبادة الدعا وقال الله عز وجل واذا سالك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم
يرشدون وقال بعضهم

واني لادعو الله والامر ضيق علي فما ينفك ان يتفرجا
وكم من فتى ضاقت عليه اموره اصاب لها في دعوة الله مخرجا

اللهم لا تخلنا من احسانك ووفر نصيبنا من فضلك وامتنانك ونجنا من سخطك
وعقابك ولا تطردنا عن قرع بابك انك انت الحليم الكريم والروف الرحيم
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله الطيبين الطاهرين
وعلى جميع الانبيا والمرسلين وعلى اهل طاعته اجمعين من اهل السموات واهل
الارضين وحسبنا الله ونعم الوكيل ۞ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

نجز عنه الله تعالى غرة ربيع الاول من سنة اثنتين وسبعين

على يد يوسف بن ابرهيم بن السلار عفا الله عنهم

الورقة الأخيرة من مخطوطة المكتبة الأحمدية بحلب (الأصل)

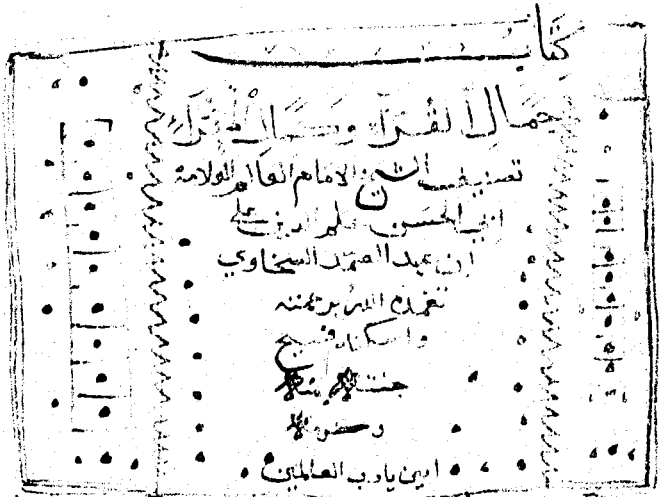
كتاب
جمال القراء وكمال الإقراء
تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة
أبي الحسن علم الدين علي
ابن عبد الصمد السخاوي
تغمده الله برحمته
وأسكنه فسيح
جنته
وحشره
أمين يا رب العالمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤلفه الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي الملقب علم الدين نسبة إلى سخا بلدة بالغربية من أعمال مصر وأضافه بعضهم إلى سخا وهي اسم لقرية بمصر ولكن الناس أطبقوا على سخاوي استقل القاهرة على الإمام الشافعي ثم استقل إلى دمشق وانتشر علمه وكان للناس فيه اعتقاد عظيم قال ابن خلكان رأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لأجل القراءة ولا يصح لأحدهم نوبة وراءه وهو راكب على بغلة فيصعد لأجل الصاحبة وحوله أنسان أو ثلاثة وكل واحد يقرأ في موضع من الآخر لكل فنه وأصل وهو رد على الجمع توفي رحمه الله بدمشق ليلة عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة وقد ناف على التسعين ومن مصنفاته هذا الكتاب وشرح الشاطبية وشرح المفصل رحمه الله

وجه الورقة الأولى من المكتبة الظاهرية بدمشق (ظ)

بسم الله الرحمن الرحيم الله نستعين

الحمد لله الذي استنارت صدور الصحف باسمه، واشرقت سطور الكتب بوصفه ورسمه، وكانت البدأة بحمده كافلة بالتمامه، صانعة بلوغ الغايه فيما يراد من الامور ويرام، احمده مستعينا به على تيسير ما احاوله، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي عم الانام نائله واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده الذي بعثه رحمة لعباده ورسوله الذي اتضحت السبل بهدايته وارشاده، ايده بكتابه المبين الذي ظهرت معجزاته وبهرت اياته، وقهرت ذوي العناد ببيناته، صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين نصرت بهم ألوية الحق وراياته، هذا وان اجل ما بايدي هذه الامة كتاب ربها الناطق بمصابيح دينها ودنياها، الموضح لها مراشد أولاها وعقباها، وأن اشرف العلوم ما كان منه سبيل، واجل الرسوم ما فنونه التي هي على الدرجات في التقديم والتفضيل، وفي هذا الكتاب من علومه ما يشرح الالباب، ويفرح الطلاب، ويثلج المني، ويغدق الهني، ويريح من العناء، ويبحبح ما دعت اليه الحاجه بأيسر الاعتناء، فهو كما شبه جمال القراء وكمال الاقراء، امعان النظر عبد الضعيف علي اياته، ومن عليه باجابة دعاياته، وصلى الله على سيد اصفيائه، وخاتم رسله، وانبيائه، وعلى آله واصحابه المفضلين في ارضه وسمائه، ثم الدرود في ذكر الابان والسور ذكر اول ما نزل من القرآن، اول ما نزل من القرآن في قول عائشة رضي الله عنها ومجاهد وعطاء بن يسار وعبيد بن عمير وابي رجاء العطاردي اقرأ باسم ربك فان عائشة رضي الله عنها اول ما ابتدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة كانت تجيء مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو

يتحنث

الورقة الأولى من المكتبة الظاهرية بدمشق (ظ)

الورقة الأخيرة من المكتبة الظاهرية بدمشق (ظ)

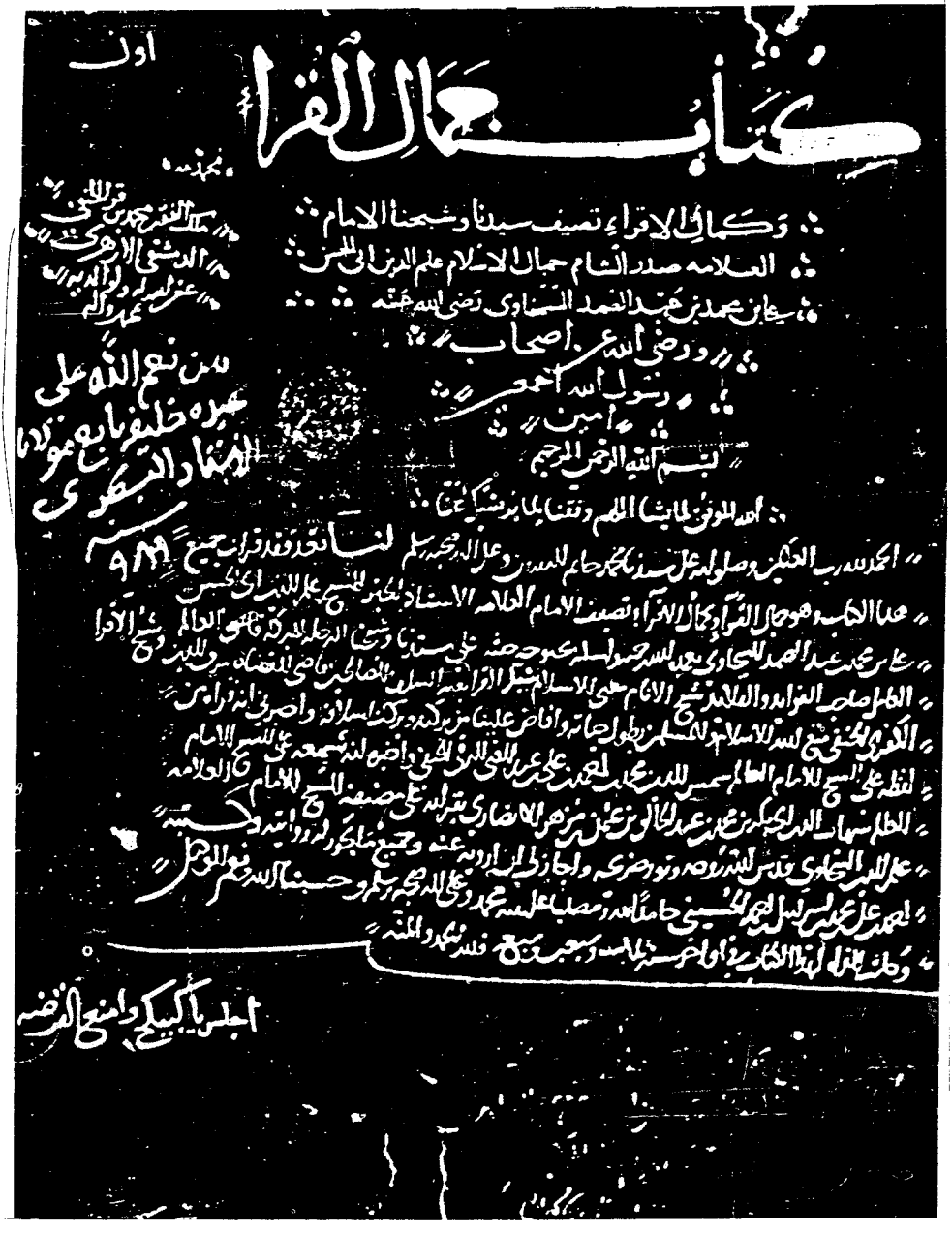
اول

كتاب جمال القراء

وكمال الاقراء تصنيف سيدنا وشيخنا الامام
العلامة صدر أنام حبال الاسلام علم الدين ابي الحسن
علي ابن محمد بن عبد الصمد السخاوي رضي الله عنه
ورضي الله عن اصحابه
ورسوله الاكرمين
آمين
بسم الله الرحمن الرحيم
الله المؤمن لما يشا اللهم وفقنا لما يرضاك عنا

الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم لنا نعد وقد قرأت جميع سنة ٩٨٩

هذا الكتاب وهو جمال القراء وكمال الاقراء تصنيف الامام العلامة الاستاذ المجود المسند علم الدين ابي الحسن
علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي عبد الله جعله الله سببا موصلا له الى جنته فانتهى العالم وشيخ الاقرا
العلامة صاحب الفوائد والعلائد شيخ الاسلام علي الاسلام شيخ القراءة السلف الصالح ناصح المقتفين مرشد المهتدين شيخ
الكرسي الحنفي شيخ الله الاسلام المسلمين طول حياته وافاض علينا من بركته وبركة اسلافه وامرني انه قرا من
لفظه على الشيخ الامام العالم المسند المحدث المعمر علي عبد الله الدقي الشافعي واجاز له جميعه عن الشيخ الامام
العلامة شهاب الدين ابي بكر بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان بن مرزوق الانصاري بسنده له في مصنفه الشيخ العلامة
علم الدين السخاوي قدس الله روحه ونور ضريحه واجاز لي ان اروي عنه وجميع ما يجوز له روايته وكتبه
احمد علي بن محمد بن احمد الحسيني حامدا لله ومصليا على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل
وكان الفراغ من هذا الكتاب في اواخر شهر الله المعظم رجب سنة فسبحان الله وبحمده

اجلس يا كيلكي وامنع الفرضه

ملك الفقير محمد بن قرا اللفي
الدشتي الازهري
غفر الله له ولوالديه ولجميع
محمد وآله

من نعم الله على
عبده خليفة بابه مولانا
الامام التبكري

وجه الورقة الأولى من نسخة المكتبة الملكية بالرباط (م)

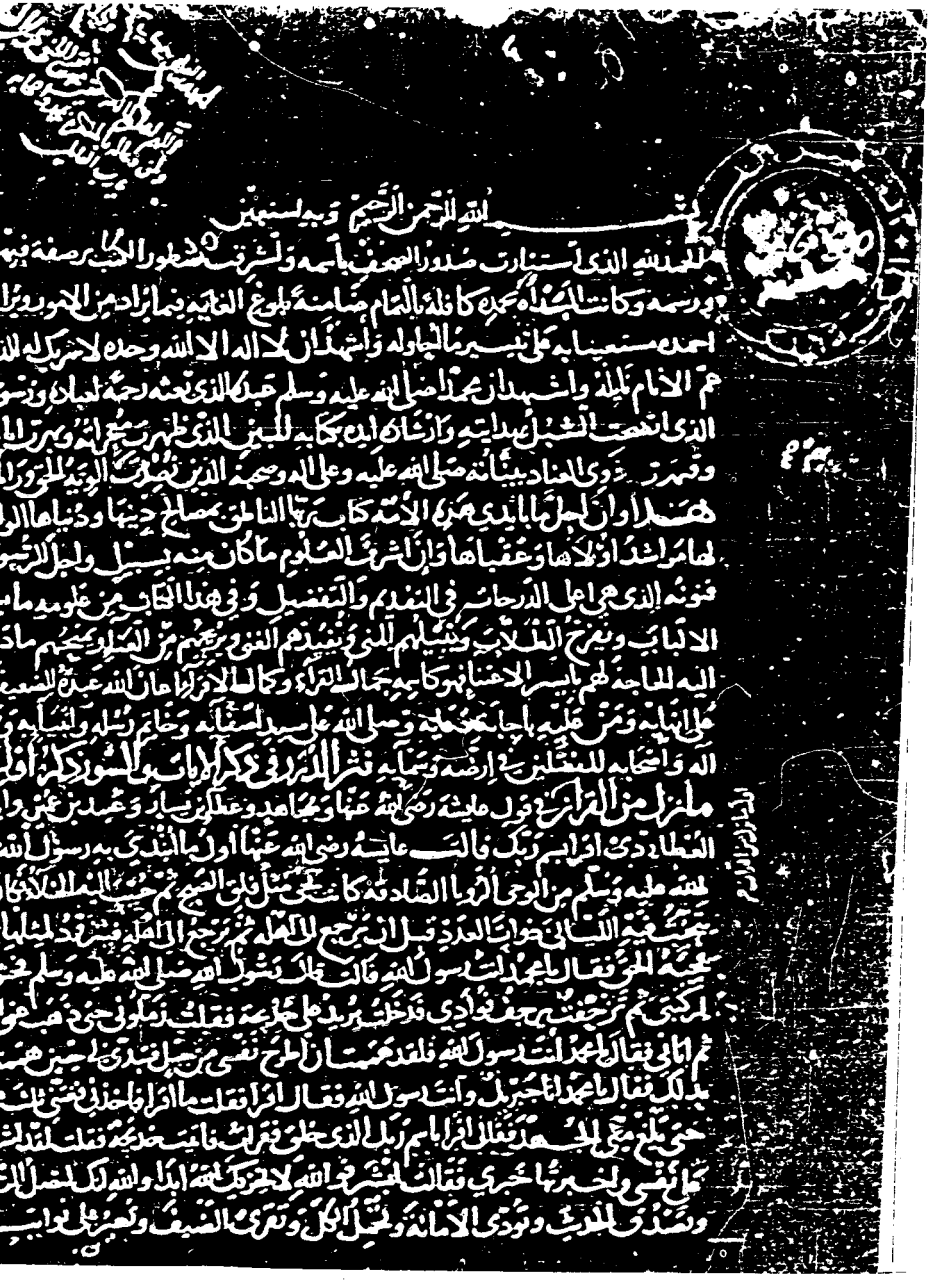

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي استأثرت صدور الصحف باسمه وأشرقت سطور الكتب برسمه وفهمها بوسمه وكانت تأبى أن تحمد كما ينبغي لعظمته بلوغ الغايات فيما يراد من الأمور ويرام أحمده مستعينا به على تيسير ما تحاوله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي عم الأنام نائله وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده الذي نعته رحمة لعباده ورسوله الذي انعقت أشمل بداياته وأزكاه أيد كتابه المبين الذي ظهرت بمعجزاته وبهرت آياته وقهرت ذوي العناد ببيناته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين تصدق الوعيد الخبور آياته

هذا وإن أجل ما بأيدي هذه الأمة كتاب ربنا الناطق بمصالح دينها ودنياها الواصف لها مراشد أولاها وعقباها وإن أشرف العلوم ما كان منه سبيل وأجل الرسوم فنونه التي هي أعلى الدرجات في التقديم والتفضيل وفي هذا الكتاب من علومه ما يشرح الألباب ويريح العلات ويشفيهم للتي في صدورهم من الغل ويجيبهم من السؤل بما عنه إليه الحاجة لهم بأيسر الاعتناء فهو كاسمه بجمال القراء وكمال الإقراء عان الله عبده الضعيف على نهايته ومن عليه بإجابة عنايته وصلى الله على سيد أنبيائه وخاتم رسله ونبيائه وعلى آله وأصحابه المتقلين في إرضه وسمائه فنذر الدرر في ذكر الآيات والسور ذكره أول

ما نزل من القرآن في قول عائشة رضي الله عنها ومجاهد وعلقمة بن يسار ومحمد بن عمر وابن رجاء البطاريق اقرأ باسم ربك قالت عائشة رضي الله عنها أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة كانت تجيء مثل فلق الصبح ثم حببت إليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق فقال يا محمد أنت رسول الله فأنا جبريل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئثت ركبتي حتى أدي فدخلت يدي على منكبي فقلت وملوني حتى ذهب عني الروع ثم أتاني فقال يا محمد أنت رسول الله فلقد هممت أن أطرح نفسي من حالق فتدلى لي حين همست بذلك فقال يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله فقال اقرأ فقلت ما أقرأ فأخذني فغتني ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق فقرأت فأتيت خديجة فقلت لقد أشفقت على نفسي وأخبرتها خبري فقالت أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا والله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الأمانة وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب

الورقة الأولى من نسخة المكتبة الملكية بالرباط (م)

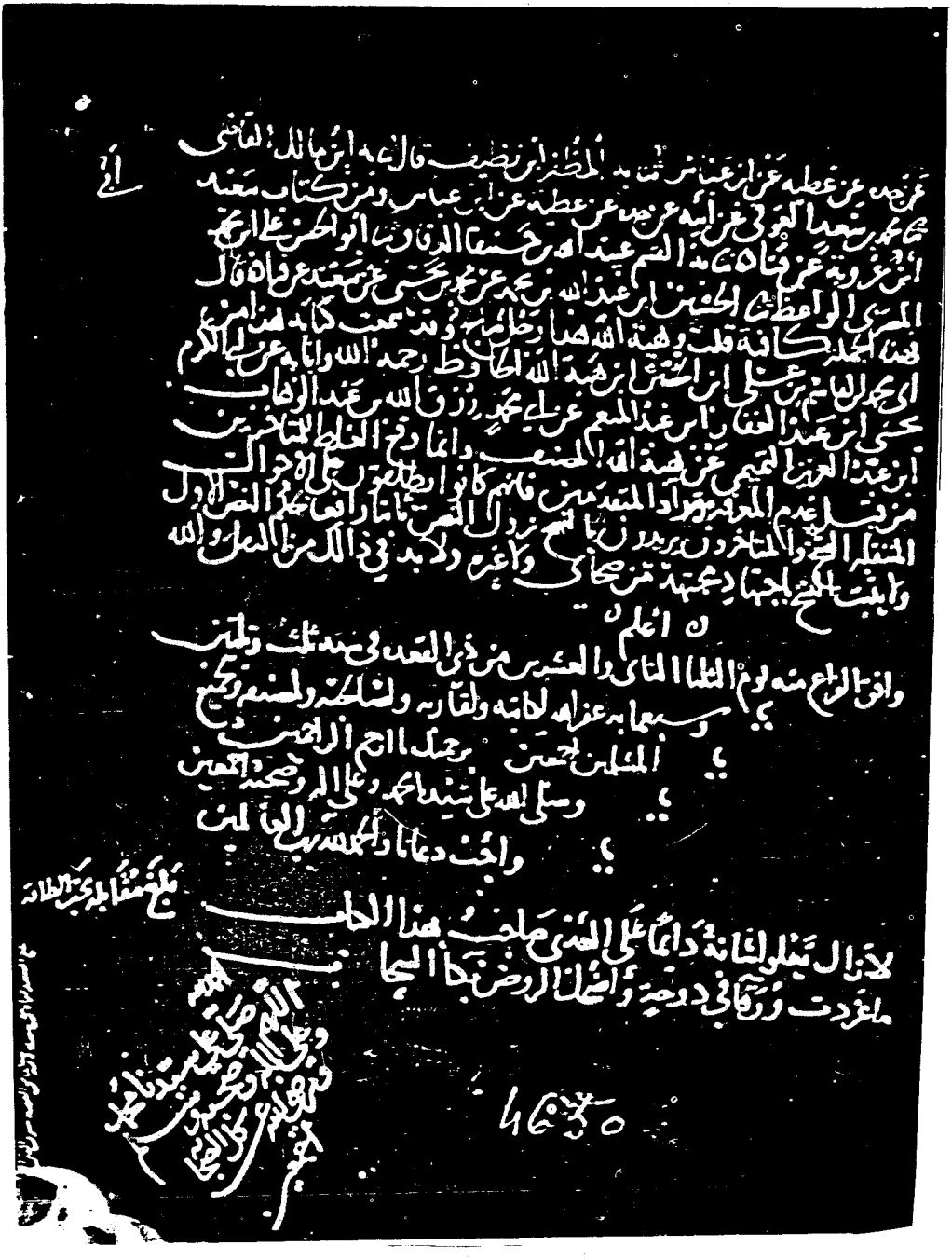

الورقة الأخيرة من نسخة المكتبة الملكية بالرباط (م)

كتاب جمال القراء

وكمال الإقراء

تصنيف الإمام العالم العامل الصدر الكامل شيخ القراء

وإمام الفضلاء علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد

السخاوي رفع الله به

غلاف نسخة المكتبة الظاهرية (ب)

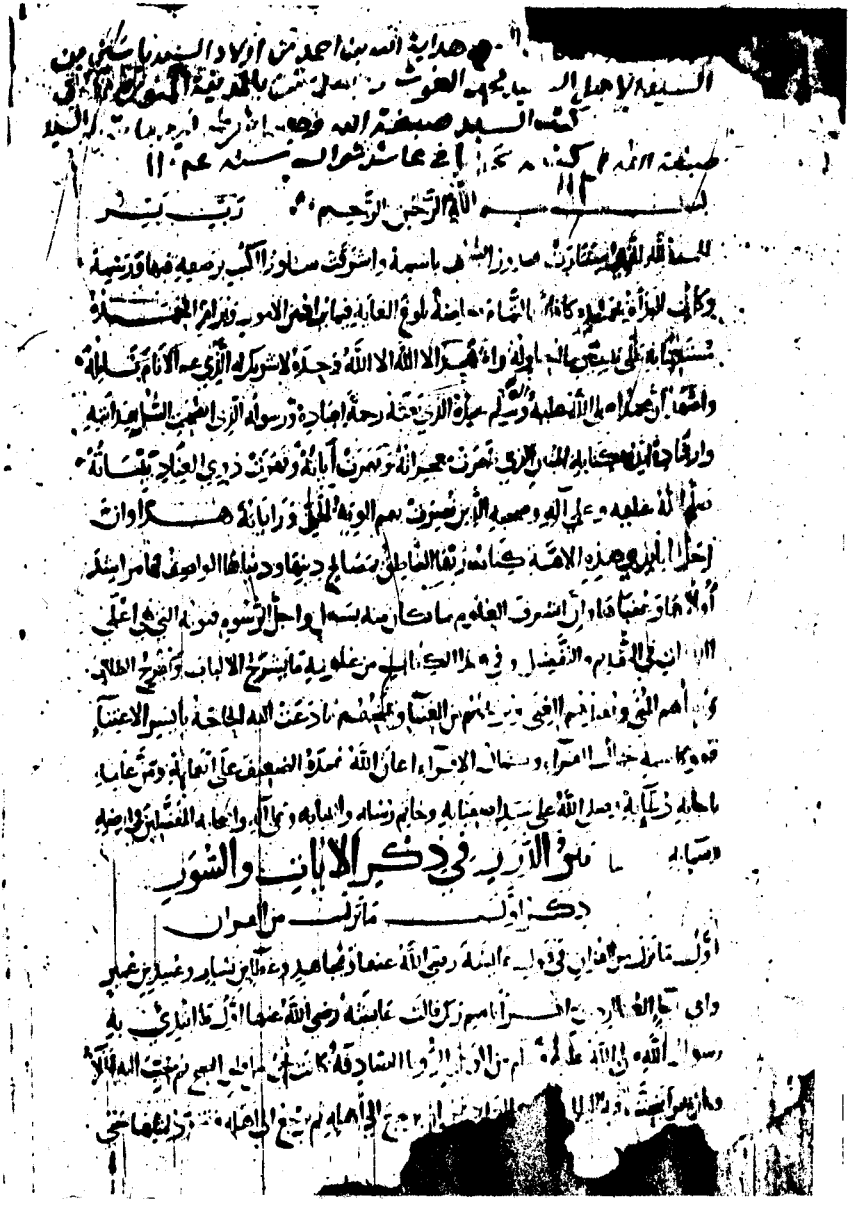

الورقة الأولى من نسخة المكتبة الظاهرية – دمشق (ب)

للشرط في نحو قوله تعالى ولما تعرض عنهم وابتغاء تكونوا ولكن ابدل من الالف الاولى
الها ليختلف اللفظ فليس بما قاله مستقيم من جهة اوجه احدها ان اللفظ والخط
بخلافه اذ آه لها بينهما الالف قلت قول ضعيف من ابي عمرو رحمه الله لانهم
قالوا كان الاصل وما ما ثم قلبوا الالف هاء ولو كانت بينهما الالف
لكان هو اللفظ الذي قدروا مده قال ابو عمرو والثاني انه عدول عن اللفظ
الذي قد امرنا بالتمسك به والرسا اشاعه من غير ضرورة تدعو الى خلاف الاصل
مستقيم على ما ذكرناه فيه قال ويزيده بيانا قوله تعالى ليجاءتهم رسلهم بالبينات
فردوا ايديهم في افواههم قال بعض المفسرين ان قوله فردوا ايديهم
في افواههم انهم قالوا لهم اسكتوا فلا نرى الحرب اسكتوا من اكف الرسول
مه وقوله ايضا رحمه الله عدول عن النطق الذي امروا به في الزمان الماضي
من قوله السابق لانه لم يؤمروا بان يقول ما ما وانما قيل انه كان الاصل كذلك
لمن قال كان اصل استفهام استقوم ان هذا عدول عن لفظ استفهام قبل
اراد ابو عمر ان تقديره الذي قدره اولى من تقديره غيره لان تقديره مع
بقاء اللفظ على ما هو عليه وتقدير غيره احراج له عن ذلك لا يواخذ قصير
العبارة فيقال لو صح له ما قدره كان ذلك ولكن هذه الالفاظ استعملتها العرب
في مواضع لا يصح فيها اي الكف كما قال زهير فلا تكتمن الله ما في نفوسكم
ليخفى وما يكتم الله يعلمه ويؤخرهم الى يوم تشخص فيه ابصاره ولو ابقى الخلق
على ما كان عليه قبل قال ابو عمرو الثالث انه اخلد ما لم من قال ان حمل
على ما كان من الكلمتين على فائدة مجردة قائمة بنفسها كما بينا وابين من حمل احداهما